

## «كتبة» البناء



### «دفاتر البنفسج»... عواطف امرأة أصيلة

محمد خالد الخضّر

تعتبر الشاعرة أميمة إبراهيم في مجموعتها الجديدة «دفاتر البنفسج» عن عواطف امرأة أصيلة تعكس مشاعر نساء وطنها، تلك المشاعر التي تأتي الذلّ وترفض مهانة الوطن، محاولة - الشاعرة - أن تعوّد عن الموسيقى بالصور الفنية التي تدل على خصوبة خيال وسعة ثقافة واطلاع.

الوطن في مجموعة «دفاتر البنفسج» له الصدارة لأنه أهم ما تعتزّ به الشاعرة وأكثر حضوراً في دماغها وعواطفها. تتشده له السلام وتدعو ليكون طيباً بامله وناسه. تقول في قصيدة «ارتحال في الوطن»:

سلام لك... من تربية الياسمين  
تعزّل البيضاء شلالاً للدم  
فلا صاروخ... لا قنبلة... لا ووجه  
لا قهر يُعِد الطير عن عنب تغريده  
أو يبيد الغيث عن حضان الغمام  
سلام... سلام... سلام.

أما الشهيد، فهو الأكثر بهاءً وأسطع نوراً. لذلك رأته في أرقى الصور وأجمل المعاني مترقفاً بنوره الأخاذ ليعانق القضاء ويملا الكون رونقاً وجمالاً. ثم تتشرف به الشمس وتصبح الأرض أكثر خصبا وأكثر جمالا. تقول في قصيدة «يعبرون السماء غيمة غيمة»:

شهيديا تلو شهيديا يتقاطرون أسراب نور...

يعانقون الفضاءات  
يلقون الشمس... ثم يخلقون  
شهيديا تلو شهيديا... تخصب الأرض بدمائهم.

وتعتبر إبراهيم أنّ الجمال لا يكتمل الجمال إلا بحمص، على رغم الألم الذي تعانیه وتكاد به، وعلى رغم الجراحات التي أرهقت خاصرتها وأوجعت منافذها. لافتة إلى أنّ الذين غدروا بحمص نسوا خبزها وملحها وفضلها، ونسا جفائرها الذي يكسب الإنسان عزةً وندى. تقول في قصيدة «حمص»:

لحمص طعم الملح... أن لا يستقيم الطعام إلا به.

ولحمص جرح جرح نازف... ضغطناه بالملح...

وما حتى كيف نسينا خبزك وملحك وكيف جحارتك هانت علينا؟

وفي نصوص أخرى تضمّنتها المجموعة، يرتفع مستوى الصورة مرتقياً إلى مكانة الشعر نظراً إلى حضور الصور المبتكرة الجديدة، ثم تتدرج القصيدة إلى صوب

## «الطريق إلى الشمس» تعيد مجد المسرح الغنائي إلى الخشبة السورية



شذى حمود

ليكون الجمهور أمام سيرة وطن كانت حيكته الأساسية بإبراز قيمة الشهادة ومنزلة الشهداء في الوعي الجمعي السوري المعاصر من حيث استحضار تاريخ من البطولات التي امتدت منذ إعدام الاحتلال العثماني والد المقاوم سلطان باشا الأتريش الشهيد لابنه بمطابفة الضلال من بعده وحمل راية الثورة ضدّ المستعمر الظالم.

كما استعرضت «الطريق إلى الشمس» تاريخ معركة ميلسون في تموز 1920 ووقوف البطل يوسف العظمة ومن معه من أبطال الاستقلال في وجه المستعمر الفرنسي، في إسقاط لافت على تضحيات الجندي السوري ضدّ الإرهاب على كامل الجغرافيا السورية في يومنا هذا إذ نتج هذا العرض المسرحي الغنائي الراقص في الدمج ببراعة بين عدة مستويات من الأداء، مستفيداً من فضاء مسرح الأوبرا لتحقيق سينوغرافياً لافتة، وصوغ إسقاطات مهمة على صعيد الأغنية وللحن والحركة، وعبر قصة حب بين كل من: زهرة، وأسعد، ووقوف ميثاء في وجه الوالي العثماني وانتشاريته.

محمد وأزياء بصرية متحركة للفنانة مبرال ديركلان، جنباً إلى جنب مع أداء حيّ ومباشر من الفرقة الموسيقية بقيادة الفنان باسل صالح.

في المسوق البصري، قدّم الفنان يزيد السيد رؤية بصرية لفيلم قدم في عمق الخشبة كافتتاحية للعرض كان من بطولة كل من ممدوح الأطرش وكفاح الخوص والمظلة ريان شامية وأطفال «روضه زهرة المدائن» في حمص ومدرسها، إذ دمج بين المستويين المسرحي والسينمائي في هذا العرض، محققاً نقلة في عالم المسرح الغنائي الاستعراضى، لا سيما على صعيد قطع الديكور الكبيرة التي حققها الفنان نزار بلال، خصوصاً في مجسمات برج إيفل وعمود البرق الشهير في ساحة المرجة.

### بانوراما تاريخية

تروي المسرحية التي تشبه بانوراما تاريخية من حياة الشعب السوري ونضاله، حكاية بطولات الشعب السوري من مرحلة الاحتلال العثماني، مروراً بالاحتلال الفرنسي وقيام الثورات السورية ضد المحتل في كل الأراضى السورية واللبنانية، والتي توجت بالثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش.

وتصل أحداث المسرحية إلى ما يمر به العالم العربي، وسورية من وقائع متواترة ومن مؤامرات على هذا الشعب وصولاً إلى واقعة الحالى. وشخصية «ميثاء» بطلته العرض التي

## الدورة الـ68 من مهرجان كان السينمائي... الثقافات في حلبة الوصول إلى السعفة الذهبية



إعلان الفيلم الفرنسي «La Tête Haute».

يفرش السجّد الأحمر في مدينة كان جنوب فرنسا يوم 13 أيار، ليعلّن انطلاق الدورة الـ68 من مهرجان كان السينمائي الدولي، الذي يستمرّ إلى الثالث والعشرين من الشهر ذاته.

وكانت إدارة المهرجان قد أعلنت عن اختيار 20 فيلماً من مجموع 1854 شاهدتها ثلاث لجان، لتتنافس في المسابقة الرسمية بالمهرجان. وأعلن في مؤتمر صحفي عن إضافة 16 فيلماً آخر. وسيُعلن عن القائمة النهائية للأفلام المتنافسة بالمهرجان قبيل الافتتاح.

يشهد افتتاح المهرجان هذه السنة عرض الفيلم الفرنسي «La Tête Haute» للمخرجة إيمانويل بيريوت، من بطولة كاثرين دينيف.

وهذه هي المرة الأولى التي يتلحق فيها المهرجان بفيلم للمخرجة منذ عام 1987 عندما افتتح المهرجان بفيلم للمخرجة دايان كاريز. وستكون أيضاً المرة الأولى التي يفتتح فيها المهرجان بفيلم فرنسي منذ عام 2005. ويتحدّث الفيلم عن حياة جاذج منذ الطفولة إلى عمر الشباب، وتحاول إحدى قضاة محاكم الأطفال إنقاذ. وسيكون الفيلم من بين الأفلام الـ20 التي دخلت قائمة أفلام المسابقة.

وتتقدّم الدورة الـ68 من مهرجان كان السينمائي بتبؤس شخصين لجنة التحكيم للمرة الأولى في تاريخ المهرجان، إذ قبل الشفيقان كوين دعوة رئيس المهرجان، بيبير لوكور والمندوب العام تيري فريمو ليصبحا رئيسي الدورة الـ68 من المهرجان.

وصرّح المخرجان الشفيقان الأمريكيا جويل وإيتان كوين، اللذان شاركوا في عدة أعمال أثرت في المهرجان في دوراته السابقة، والحاصلان على السعفة الذهبية عام 1991: «نحن سعدان بالعودة إلى كان... نحن سعدان بالفرصة التي أتحت لنا لمشاهدة أفلام من كل أنحاء العالم... وإن نراس لجنة تحكيم مهرجان كان هذه السنة فهو شرف أكبر، لا سيما أننا لم نراس أي لجنة قبل».

وترأس الممثلة والمخرجة الأمريكية - الإيطالية إيزابيل روسوليني لجنة تحكيم مسابقة «Un Certain Regard» (نظرة ما) في المهرجان.

ونظر إلى النجاح الذي حصده فيلم «تمبكتو» عام 2014 خلال المنافسة في المهرجان، فقد ارتأت إدارة المهرجان أن يعود المخرج والمنتج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو ليتراس لجنة تحكيم «سينيغونديسيون» والأفلام القصيرة. وارتأت الدورة الـ68 تكريم الممثلة السويدية إنغريد بيريمان لإحياء الذكرى المئوية لميلادها، من خلال ملصق هذه السنة، وكانت بيريمان قد ترأست لجنة تحكيم المهرجان عام 1973. وتعتبر بيريمان امرأة متحررة ومقدامة

مشهد من فيلم «تمبكتو» للمخرج والمنتج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو.

لاكتشاف جزء مميز من المدينة. أما الفيلم العربي الثاني فيحمل عنوان «السلام عليك يا مريم» للفلسطيني باسل خليل، وهو من أب فلسطيني وأم إنكليزية، ويتطرق الفيلم إلى الاضطراب الذي يدخل حياة خمس راهبات بعد وصول عائلة مستوطنين «إسرائيليين» إلى ديرهم في صحراء الضفة الغربية.

بينما قد تتجادل مشاركة التونسي عبد الطيف كشيح، بسبب عدم الانتهاء من تصوير فيلمه «الجرح الحقيقي».

وعلى رغم السيطرة الفرنسية على المسابقة الرسمية، يسجّل المهرجان حضوراً قوياً للأفلام الأوروبية والأميركية والآسيوية.

وتشارك إيطاليا بثلاثة أفلام أحدها من إخراج ناني موريني الذي سبق وأن نال سعفة ذهبية عام 2001 عن «قرعة الابن». ويشارك في هذه الدورة بفيلم «أمي»، إذ يؤدي فيه المخرج دور البطولة لخصيصة المخرج الذي عليه أن يحل إشكالات شخصية معقدة قبل مواصلة تصوير مشروعه الجديد.

ويشارك المخرج الإيطالي ماتيو غارون بفيلم «حكاية الحكايات»، المقتبس من كتاب إيطالي شهير من القرن السادس عشر، يروي قصة من الخيال والخرافة في عالم الإنس والجن والحيوان في وسط الأمراء والملوك.

أما الفيلم الإيطالي الثالث فهو للمخرج باولو سورينيتو، وهو من رواد كان المنتظمين، ويشارك هذه السنة بفيلم «الشباب»، الذي يعالج مسألة الوقت والإبداع من خلال عطله بقصصها صديقان (مخرج وموسيقي) في الثمانين من العمر.

ويتميّز الحضور الأوروبي أيضاً بمشاركة المخرج المري لازلو نماس بالفيلم الطويل «مركب».

أما السينما الأمريكية فتشارك في المسابقة الرسمية بثلاثة أفلام هي: «كارول» لنود هايمز المقتبس عن رواية للكاتبة الراحلة باتريشا هايميث، و«بحر الدموع» لجيس فان سانت، والفيلم الثالث هو «سيكارو» للمخرج الكندي دينيس فيفييف، في تطابق تام مع التوقعات السابقة.

واختير 14 فيلماً لمسابقة «نظرة خاصة» الموزاية للمسابقة الرسمية، وأربعة أفلام خارج المسابقة، وستة أفلام في قسم العروض الخاصة.

## قرأنا لكم

أعدّ اسمي

غدير سعيد حدادين*	أعدّ اسمي، وأترك سحر الرّيح يرسّم بالزّمل الأبيض رمادا من سنتين...	حدّثني عن لغةٍ لا تكون لها، عن أشياء لا مكان لها في الأعراب أو بينهم... عن صقيع الحلّظة حين تتبّدُّ الذاكرة وعن لحظةٍ مأكرة...
غدير سعيد حدادين، شاعرة وفنانة تشكيلية أردنية صدرت لها مجموعتان شعريتان: «أشبهيني» و«أحلم كما أشاء» عضو الهيئتين الثقافية والإدارية في مجلة «المنافذ الثقافية» التي تصدر في بيروت، لبنان.	أعدّ اسمي أما هنا، في ظلّ القصائد أحبّبت نجف شعرا وعلامات استقهام صغيرة تنتظر لتكون حياة أو نقوش... ولكن لا تنس أعدّ قبل هذا اسمي	غدير سعيد حدادين، شاعرة وفنانة تشكيلية أردنية صدرت لها مجموعتان شعريتان: «أشبهيني» و«أحلم كما أشاء» عضو الهيئتين الثقافية والإدارية في مجلة «المنافذ الثقافية» التي تصدر في بيروت، لبنان.

## رحلة القلب... إليكم

بيروت يا نَرَق العُشاق ما عَشَقوا  
يا مَغطَف الغيم بالياقوت بألْبِق  
دا عُبِثت جَفنك، فاشتَلقني على كُفَي  
يا وَيْح رُوحي، وفيك الرُّوحُ تَحترقُ  
فواحّة بدمي، بالأحزَن مُورِقة  
مَنْ في يَدَيها ينامُ العِطرُ والحَبُق  
أنت العيون، وأنت القلب فاقحَمي  
تَحوُّن الماقي كَنِبُض أزدُ الخَفِقُ  
أَنقَلت بالوَجع المُسكون خاصِرَتِي  
فالياَسَمِين دَمشقِي الهوى أرقُ  
مُشتاقَة ولِشامِ العِزرائِيَّتِها  
فبك ارتواءُ السُدَى، ياشامُ والعِبقُ  
هذي بدمشقٍ ولِالأَسجادِ حامِة  
يا هالِة البدرِ في عينيكِ والألِقُ  
لا تُحزَنِي، فَصُرُوفُ الدُهرِ ظَلَمَة  
وَرِيثَت عَمّا بَقِلبِي، فالجَوَى حُرَقُ  
أَسقِيَّتِها مُهَجباتِ العينِ مُرتِعا  
مِن دَمعِ بَعداءٍ بالاشواقِ تُصطَفِقُ  
يا قَهَر مائة، أينَ الرِيثُ في خَليلِ  
حُتى الرُغاريذُ من عينيكِ تُسَخرُقُ  
يا نهزٍ دجلةَ فاضِ الوجُدِ من شَجَبي  
أبني المُتَمِّمِ باللقيا ولي السَبِقُ  
هذا العِراقُ يُروِي من سَنا قُصِرِ  
وجعِ السَماءِ، وحيثُ الصَّوِّ يُمْتَشِقُ  
عَرَّجتُ بَعدَ عِراقِ الحَبِّ يَحذُلُنِي  
مَنْ ماضياتِ خِفاقِ قُدسِها عَتَبِ  
مِن عالِمِ عربيٍّ دونِها مِرَقُ  
شوقي إليكِ كَنارِ في الحَشا ضَربَتِ  
أبني المِغزِبُ، قُومي في الخِبا شَريقوا  
إنّا، فلسطينُ حُنا العِهدِ مِن رُسنِ  
لِم تَندُرِ إن عَسَقَ ذا العاَزِ اِم شَفِقُ  
عَمّا يا مُنمَسَة المُشتاقِ، عاشِقِها  
بِهِمى - باقواهِ ورد الخُد - يَنتَشِقُ  
قد جاشُ في الصُدُرِ حَبِّ لَات تَعرِفُهُ  
شال الحَشا - جَرسُ - م الفِخرِ يَنفِخُ  
بقراءِ ما ضَلَّ عنكِ القلبُ، شأنُ هُوى  
مِن مُشعِيفِ، بِضِياءِ البدرِ يَحترقُ  
إن عانَقَت شَمشُكِ الحمرِاءُ، مُغرِيها  
فالظَنُّ أَعْلِبُ، إن أشرَفَتِ ما صَدَقوا...  
لَمُلِمتُ بَعْضِي إلى لَبنانِ حامِة  
نارِ الأُخُوّةِ في الأُضلالِ بي طَفِقُ  
ألقى الأسي فشموسُ القلبِ أَقلَة  
والجِرجِ خَبِطُ سَعارِبي، فأَحترِقُ  
حَسناء في أبجديّاتِ الهوى سَكَنَتِ  
مِن مَحَمَلِ حَرفِها والحَلِليِّ والسُرقُ  
إن في طَرائِيسِ السَماءِ مِحرَقَتِي  
يَغيدِكِ قَلبِي فَصَهْرُ الحُرِّ مُسَخرُقُ